الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

سهى ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوان البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات
رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع
مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني
هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش
هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد /باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٧) المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	أثر استراتيجية توليد الأفكار في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي	م. د. هادي طاهر حسين	٨
٢	الوعي السياسي والمشاركة في الانتخابات بين القبول والرفض	م.د محمد برهان مهدي	٢٨
٣	الإستلزام الحواري وتحليل الخطاب الشعري شعراء الحسين (عليه السلام) في القرنين الأول والثاني الهجريين عيّنة تطبيقية	م. د. أمل عبد الرحيم جمعة	٤٠
٤	تصورات معلمي التربية الفنية لأخلاقيات مهنة مشرفيهم التربويين	م.د. كاظم جاسم حطاب	٥٠
٥	التأثير الجيومورفولوجي للمقالع في نهر دجلة ما بين الزاوية والقيارة بمحافظة الموصل	م. د. سعدي خلف أحمد كنهير	٧٠
٦	فاعلية استراتيجية التعلم الاستفساري في التحصيل والانخراط في التعلم عند طالبات الصف الاول المتوسط في مادة تاريخ الحضارات القديمة	م.د. ميادة سلمان عبيد	٨٤
٧	سيلاس دين، سيرته ودوره السياسي والدبلوماسي ١٧٣٧-١٧٨٩.	م. د. محمد ناصر فيصل	١٠٠
٨	الدور الثقافي للأسرة الحسينية في المغرب الاسلامي	الدكتور: حميد رضا الدكتور: محمد زراع الباحث: فؤاد كريم خضير	١١٤
٩	أشهر اللصوص وقطاع الطرق في العراق في العصر العباسي «١٣٢ – ٦٥٦ هـ / ٧٤٩ – ١٢٥٨ م»	الباحثة: دعاء فاضل فرحان أ. د. سلسبيل جابر عناد	١٢٦
١٠	التجربة الروحية عند يوحنا الدلياثي	الباحثة: ريهام جمعة سعدون أ.م.د. آمال علي فلحي	١٣٦
١١	الاغتراب في الشعر الجاهلي: دراسة نفسية	م. م. آلاء مهدي محمود موسى	١٤٦
١٢	التفكير الماهر وعلاقته بالمهارات الرقمية لدى مدرسي مادة علم الأحياء للمرحلة الثانوية	م. م. وسام حسن حميد	١٥٨
١٣	الحكائية في أدب الرحلات الاندلسي تحفة الألباب ونخبة الإعجاب اختياراً	م. م. ميادة عبد الأمير إسماعيل	١٧٨
١٤	أبنية الأفعال ودلالاتها في ديوان متمم بن نويرة	م. م. غفران رعد عباس	١٩٠
١٥	مشكلة عمالة الاحداث بين الواقع الاجتماعي والمخاطر المستقبلية دراسة اجتماعية ميدانية	م. م. تبارك صباح رحومي م. م. زيد مجيد حميد	٢١٢
١٦	التطرف الفكري وأثره على الفرد والمجتمع من منظور فقهي	م. م. رشا فخري هادي	٢٢٤
١٧	فاعلية استراتيجية Pentagram في التفكير السابر لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة علم الأحياء	م. م. صبا سالم عواد	٢٣٨
١٨	الأقوال الفقهية التي نسبها الإمام الشافعي (ت: ٢٠٤هـ) إلى أكثر الفقهاء في كتاب «الأُمّ» باب الحج	م. م. زهراء سعد عبد الرزاق	٢٥٦
١٩	أثر برنامج إرشادي بأسلوب تغيير القواعد في تخفيض الفراغ الوجودي لدى المطلقات	م. م. نور إسماعيل جواد	٢٦٨
٢٠	التحديات التي تواجه مسؤولي الوحدات الارشادية في كليات الجامعة«مقال مراجعة»	م.د صفاء حنظل هظيم	٢٩٢
٢١	أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة في تحصيل تلميذات الصف الرابع الابتدائيفي مادة العلوم وتفكيرهن الابداعي	م. د. ريام عبد الكريم جاسم	٢٩٨
٢٢	الوزارة في عهد الخليفة المقتدر بالله العباسي «٢٩٥ – ٣٢٠هـ / ٩٠٨ / ٩٣٢م»مقال مراجعة	م. م. علياء محمد الحسني	٣١٤
٢٣	The Impact of Instructional Strategies on Cognitive Engagement and Academic Achievement Among English Language Learners	Khitam Okab Sarhan	٣١٨
٢٤	تحولات الأنهار المقدسة في بلاد سومر وأثر الجفاف في تغيير مسار الحضارة «مقال مراجعة»	م. د. أحمد محمد سعدون	٣٤٦

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

تحولات الأنهار المقدسة في بلاد سومر وأثر الجفاف في تغيير مسار الحضارة
«مقال مراجعة»

م. د. أحمد محمد سعدون الموسوي
وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الرصافة الثالثة

المستخلص:
يُعَدّ الرقم سبعة من أكثر الأرقام حضورًا في ذاكرة الإنسان منذ العصور القديمة، إذ احتل مكانة خاصة في المعتقدات الدينية والأساطير والعادات الاجتماعية. فقد ورد ذكره في نصوص سومرية وبابلية قديمة، كما ظهر في الكتب السماوية، مما أكسبه بعدًا رمزيًا ارتبط بالكمال والتوازن. وفي ضوء الدراسات الحديثة، يكشف المقال عن العلاقة بين الرقم سبعة والظواهر الطبيعية مثل ألوان الطيف، وعدد القارات، وعدد الطبقات الصوتية في الموسيقى، مسلطًا الضوء على التداخل العجيب بين الموروث الديني والعلمي. كما يناقش المقال كيف تحوّل هذا الرقم من مجرد قيمة عددية إلى رمز يحمل دلالات نفسية وثقافية وإنسانية عميقة، وما إذا كان لذلك أصل علمي أم أنه نتاج تطور فكري وتاريخي عبر العصور.
الكلمات المفتاحية:الرقم سبعة، الأسطورة، الحضارات القديمة، الرموز الدينية، التوازن، الفكر الإنساني، علم الأعداد، الدلالات الثقافية.

Abstract:
The number seven has long been one of the most fascinating figures in human history, deeply rooted in ancient civilizations and religious traditions. It appears in Sumerian and Babylonian texts and is frequently mentioned in the holy scriptures, symbolizing perfection and harmony. This article explores the mysterious connection between the number seven and natural phenomena—such as the seven colors of the rainbow, the seven continents, and the seven musical notes—highlighting the intriguing overlap between myth and science. It also investigates how this number evolved from a simple mathematical value into a cultural and psychological symbol, questioning whether its significance stems from scientific reasoning or from the human pursuit of meaning throughout history.
Keywords:Number seven, mythology, ancient civilizations, symbolism, religion, harmony, numerology, cultural meaning.

المقدمة:
تُعد حضارة سومر أقدم الحضارات الإنسانية، ومركزًا للمدنية المنظمة التي أسست للتطور الاجتماعي والسياسي والثقافي في وادي الرافدين. وقد قامت المدن السومرية الأولى مثل أور ولكش وأريدو على نظام ري متطور يعتمد على الفرات ودجلة، إضافة إلى شبكة قنوات لضمان استقرار الزراعة واستمرارية الحياة الاقتصادية (كريمر، ١٩٧٢، ص. ٤٥). كما لعبت هذه الأنهار دورًا رمزيًا وروحيًا، حيث كانت تُعتبر هبة من الآلهة، وارتبطت بالطقوس الدينية التي تنظم حياة المجتمع (طه باقر، ١٩٨٣، ص. ٧٢).
أظهرت الدراسات الحديثة أن هذا النظام لم يكن محصنًا ضد التغيرات البيئية، فقد أظهرت البيانات الجيولوجية والأثرية أن مناطق الجنوب السومري تعرضت بين ٢٢٠٠–٢٠٠٠ قبل الميلاد إلى فترات جفاف طويلة، ما أثر مباشرة على إنتاج المحاصيل الزراعية (Weiss et al., ١٩٩٣, p. ٩٩٦). وقد انعكس هذا التغير على المجتمع بشكل واسع، إذ أدت خسارة المحاصيل إلى تفاقم أزمة الغذاء، وارتفاع معدلات الهجرة من المدن الصغيرة إلى الشمال (Postgate, ١٩٩٤, p. ٥٨).
تهدف المقالة إلى تحليل العلاقة بين التغير المناخي والانهيار الحضاري في سومر، مع التركيز على دور الجفاف

كعامل مركب لم يقتصر على الجانب البيئي فحسب، بل امتد ليشمل أبعادًا دينية واقتصادية واجتماعية (بوتيرو، ١٩٩٩، ص. ٣٤). كما تسعى المقالة لإعادة قراءة مفهوم "الأنهار المقدسة" ليس فقط كمورد طبيعي، بل كمؤسسة حضارية تمثل العمود الفقري للمدينة، بحيث يشكل انهيار هذه الأنهار بداية أزمة شاملة أثرت على النظام الحضاري في الجنوب السومري (كريمر، ١٩٧٢، ص. ٤٨).

الأنهار المقدسة في الفكر السومري

اعتبر السومريون الماء أكثر من مجرد مورد طبيعي، بل عنصرًا مركزيًا في الفكر الديني والاجتماعي. فقد ارتبطت الأنهار الكبرى مثل الفرات ودجلة بالآلهة المسؤولة عن الخصب والعدل والحياة (طه باقر، ١٩٨٣، ص. ٧٥). ورد ذكر الأنهار المقدسة في النصوص الطقسية والأسطورية، حيث يظهر إنكي، إله الحكمة والماء، كضابط للنظام المائي وحامي الأرض الزراعية (كريمر، ١٩٧٢، ص. ٦٠).

وتقدم لنا قصيدة التكوين والخلق البابلية وصفا دقيقا مدهشا لانبثاق دجلة والفرات بسلسلة من اعمال القتال، بدأت بقتل أبسو **Apsu** وهو عنصر الذكورة في مزيج الحياة البدئية، حيث كانت تيامت **Tiamat** تشكل فيه عنصر الأنوثة والأمومة وكانت تحكمه وتتحكم فيه، وهي التي منحت أبسو شعارات السلطة والتألق الخارق للطبيعة **Melamu** . وبالنسبة لأبسو فقد تمكن الإله (أيا) بتعويذة سحرية من اختصاصه تعطيل حركته وتجريده من شعاراته، ثم قتله، بحيث لا يتحول الى العدم بعد عملية القتل هذه بل ليصبح العنصر الرطب اي محيط المياه العذبة الباطنية، حيث يتخذ الإله أيا مقره. وعلى هذا المحيط ، يتم فيما بعد، من قبل الإله مردوخ تكوين قرص الأرض.

اما تيامت حين منحت وحدها ودون الرجوع الى مجمع الآلهة السلطة لكينغو **Kingo** الذي اتخذته قرينا له بعد موت او تحول أبسو. ووفقا لهذا الرأي نفسه ، كان الإله مردوخ يمثل النظام والتصور السليم يرافقه تخطيط بارع يدل على حسن استعداده للمعركة مع تيامت واختياره لسلاحه ، وبعد انتصاره على تيامت، فانه شطر جسمها الهائل الى نصفين مثل ما تشطر السمكة التي يراد تجفيفها ثم تناول نصفا وقنطره وجعل منه شكل السماء وفي موضع كبدها احدث المناطق السماوية العلوية وكوّم فوق رأسها جبلا وأخرج منه ينبوعا وفتح في عينيها دجلة والفرات كما اعد ردفها لسند السماء وسقّف نصفها الآخر لتدعيم الأرض.

ان النصوص المسمارية تكشف عن إدارة المياه والري، مثل توزيع المياه بين الحقول، وصيانة القنوات، وتنظيم العمل الجماعي لضمان استمرارية الزراعة (بوتيرو، ١٩٩٩، ص. ٤٠). هذا التنظيم لم يكن اقتصاديًا فقط، بل أداة لفرض النظام الاجتماعي والسياسي، حيث كانت المعابد تمثل السلطة المركزية (**Adelman**, ٢٠٠١, p. ٢٢).

كما حملت الأنهار المقدسة رمزية التوازن والكمال، إذ شكلت حدود المدن ومصدر القوة الروحية ووسيلة للتواصل مع الآلهة (**Sallaberger & Schrakamp**, ٢٠١٥, p. ١٠٥). انعكس ذلك على الفن والأدب السومري، حيث توثق الأساطير دور الأنهار في حياة البشر والآلهة (**Crawford**, ٢٠٠٤, p. ٨٧).

أدلة الجفاف والتحولات البيئية

تشير الدراسات الجيولوجية إلى أن الفترة بين ٢٢٠٠ و٢٠٠٠ قبل الميلاد شهدت انخفاضًا ملحوظًا في الأمطار ونضوب الأنهار الجنوبية، وهو ما يعرف بفترة الجفاف الكبرى (**Jacobsen**, ١٩٨٥, p. ١١٢). أدت هذه الظاهرة إلى تعطّل نظم الري، ما انعكس على الإنتاج الزراعي وخطر المجاعة (**Weiss** et al., ١٩٩٣, p. ٩٩٩).

أظهرت الحفريات الأثرية في أور ولكش وأريدو وجود طبقات رسوبية تشير إلى انخفاض منسوب المياه،

متوافقًا مع النصوص المسمارية التي فسرت نقص المياه على أنه غضب إلهي (طه باقر، ١٩٨٣، ص. ٨٠). أدت هذه التحولات إلى هجرات سكان الجنوب إلى الشمال، وإعادة توزيع القوى الاقتصادية والسياسية (بوتيرو، ١٩٩٩، ص. ٥٠).

إن إعادة قراءة النصوص المسمارية جنبًا إلى جنب مع الأدلة الأثرية والجيولوجية يوضح أن الجفاف كان عاملًا مركبًا أثر على كل جوانب الحياة، بما في ذلك الزراعة والاقتصاد والدين (Adelman, ٢٠٠١, p. ٢٩).

الأنهار المقدسة في جنوب سومر: الجفاف وأثره على الحضارة والدين

في إطار دراسة «الأنهار المقدسة في جنوب سومر: الجفاف وأثره على الحضارة والدين»، يظهر جليًا أن انخفاض منسوب مياه الأنهار أثر بشكل مباشر على استقرار الزراعة والأنشطة الدينية. فقد أدى نقص المياه إلى انخفاض المحاصيل الأساسية مثل الشعير والحنطة، وهو ما انعكس على قدرة المعابد على جمع الخراج الزراعي لدعم طقوسها الدينية، مما خلق أزمة اقتصادية واجتماعية واسعة النطاق (طه باقر، ١٩٨٣، ص. ١٠٢).

كما أظهرت النصوص المسمارية أن السومريين كانوا يربطون مواسم الزراعة بمواقع الشمس، ما ساعدهم على تقليل آثار الجفاف، لكنه لم يكن كافيًا لمنع انخفاض الإنتاج الزراعي، خاصة في السنوات الجافة الطويلة (كريمر، ١٩٧٢، ص. ٥٧). ومن الناحية الدينية، فسّر الكهنة الجفاف على أنه غضب الآلهة، فزادوا من الطقوس والدعاء لاسترضائها، محاولين إعادة التوازن بين الإنسان والطبيعة (بوتيرو، ١٩٩٩، ص. ٦١).

وتدل الحفريات الأثرية في أور وأريدو على وجود شبكات ري معقدة صُممت لتعظيم الاستفادة من المياه المتاحة، ما يعكس وعي السومريين بالتغيرات البيئية ومحاولتهم السيطرة عليها لضمان استمرار النشاط الزراعي ودعم النظام الديني (طه باقر، ١٩٨٣، ص. ١١٠). إذن، يمكن القول إن أزمة الأنهار المقدسة لم تكن مجرد كارثة طبيعية، بل شكلت عاملًا مركبًا أثر على جميع نواحي الحياة في جنوب سومر، بما في ذلك الاقتصاد والدين والنظام الاجتماعي والسياسي، وهو ما يجعل دراسة هذه الأنهار والجفاف المرتبط بها أمرًا حيويًا لفهم أسباب انهيار حضارة الجنوب السومري (كريمر، ١٩٧٢، ص. ٦٣).

الأنهار المقدسة في جنوب سومر: التنظيم الاجتماعي والسياسي

لقد كان انخفاض منسوب المياه في الأنهار لا يؤثر فقط على الزراعة، بل امتد تأثيره إلى التنظيم الاجتماعي والسياسي في جنوب سومر. فقد اعتمدت المدن السومرية على النظام المركزي للمعابد لإدارة المياه وتوزيعها على المزارعين، ومن ثم فإن أي اضطراب في الأنهار أدى إلى توتر العلاقات بين السلطة والمعنيين بالزراعة (طه باقر، ١٩٨٣، ص. ١١٥).

وقد أظهرت النصوص التاريخية أن الملوك والكهنة كانوا يضعون خططًا للطوارئ خلال سنوات الجفاف، تشمل إعادة توزيع الأراضي والحقول المهددة بالجفاف، وتنظيم فرق عمل للحفاظ على القنوات والسدود (كريمر، ١٩٧٢، ص. ٧٠). هذا التنظيم يعكس مدى قدرة المجتمع السومري على التكيف مع الظروف البيئية الصعبة، لكنه في الوقت نفسه أبرز هشاشة النظام السياسي أمام الكوارث الطبيعية، ما ساهم في تراجع بعض المدن الجنوبية وارتفاع معدلات الهجرة إلى الشمال (بوتيرو، ١٩٩٩، ص. ٦٧).

الأنهار المقدسة في جنوب سومر: الانعكاسات الدينية والطقوسية

ارتبطت الأنهار المقدسة في جنوب سومر ارتباطًا وثيقًا بالدين والطقوس، حيث كانت المياه رمزًا للحياة والخصوبة والاستقرار. وكان انخفاض منسوب المياه يُفسر على أنه غضب الآلهة، ما دفع الكهنة إلى تكثيف

الطقوس والاحتفالات لإعادة التوازن الروحي في المجتمع (طه باقر، ١٩٨٣، ص. ١٢٠).
وقد أظهرت الدراسات التاريخية أن هذه الطقوس لم تكن مجرد شعائر دينية، بل كانت وسيلة لإدارة المجتمع وتحفيزه على التعاون، حيث يُطلب من الفلاحين العمل في شبكات القنوات وصيانة السدود تحت إشراف المعابد (كريمر، ١٩٧٢، ص. ٧٣). وعليه، فإن العلاقة بين الأنهار والدين لم تكن رمزية فحسب، بل كانت عملية وقائية لضمان استمرار الحياة الاقتصادية والاجتماعية، مما يوضح الدور المحوري للمعابد في السيطرة على الموارد الطبيعية والسيطرة على المجتمع (بوتيرو، ١٩٩٩، ص. ٧١).

الأنهار المقدسة في جنوب سومر: دروس من الماضي

دراسة انهيار الأنهار المقدسة في جنوب سومر تقدم دروسًا مهمة حول العلاقة بين البيئة والمجتمع والحضارة. فقد أظهرت التجربة السومرية أن إدارة الموارد الطبيعية تعتمد على التخطيط الدقيق والتنسيق بين الجهات المعنية، وأن أي فشل في هذا التنسيق يؤدي إلى أزمات مركبة تشمل الزراعة والدين والنظام الاجتماعي والسياسي (طه باقر، ١٩٨٣، ص. ١٢٥).

كما يوضح التاريخ السومري أن الإنسان قادر على مواجهة الكوارث الطبيعية بالمعرفة العلمية والوعي البيئي، لكن الهشاشة السياسية والاجتماعية قد تزيد من تأثير هذه الكوارث إذا لم تكن هناك سياسات واضحة للتكيف والتوزيع العادل للموارد (كريمر، ١٩٧٢، ص. ٨٠). لذلك، فإن دراسة هذه الأزمة القديمة توفر فهمًا أعمق لكيفية تفاعل المجتمعات مع التغيرات البيئية، وتبرز أهمية الاستفادة من الخبرات التاريخية لتفادي الانهيار في المجتمعات المعاصرة (بوتيرو، ١٩٩٩، ص. ٧٥).الخاتمة

توضح دراسة «الأنهار المقدسة في جنوب سومر: الجفاف وأثره على الحضارة والدين» أن الأنهار مثل الفرات ودجلة لم تكن مجرد موارد طبيعية، بل كانت محورًا للحياة الاقتصادية والدينية والاجتماعية والسياسية في جنوب سومر. لقد أظهر الجفاف المستمر بين ٢٢٠٠–٢٠٠٠ قبل الميلاد مدى هشاشة النظام الحضاري أمام التغيرات البيئية، حيث أدى انخفاض منسوب المياه إلى أزمات في الزراعة ونقص المحاصيل، وتأثير مباشر على قدرة المعابد على إدارة الطقوس الدينية ودعم المجتمع (طه باقر، ١٩٨٣، ص. ١٢٥).

كما بينت التحليلات التاريخية أن النظام الاجتماعي والسياسي كان يعتمد بشكل كبير على إدارة المياه من قبل المعابد والسلطة المركزية، وأن أي خلل في هذا النظام أدى إلى توترات اقتصادية واجتماعية وسياسية، ما يوضح الطبيعة المركبة للأزمة وتأثيرها على جميع نواحي الحياة (كريمر، ١٩٧٢، ص. ٨٠). وأظهرت الطقوس الدينية المرتبطة بالأنهار المقدسة كيف حاول المجتمع تفسير الجفاف وإيجاد حلول روحية، ما يعكس التداخل بين البيئة والدين والسياسة في الحضرة السومرية (بوتيرو، ١٩٩٩، ص. ٧٥).

الاستنتاجات

- الأنهار المقدسة كانت عاملًا أساسيًا في استقرار الزراعة وضمان استمرارية النظام الاقتصادي والديني في جنوب سومر.
- الجفاف كان سببًا مركبًا للأزمات، إذ أثر على الإنتاج الزراعي والنظام الديني والاجتماعي والسياسي في آن واحد.
- المعابد والسلطة المركزية لعبت دورًا محوريًا في إدارة الموارد الطبيعية وتنظيم المجتمع، لكن هشاشة النظام السياسي ساهمت في تفاقم الأزمة.
- دراسة انهيار الأنهار المقدسة تقدم فهمًا عميقًا لتفاعل المجتمعات القديمة مع التغيرات البيئية، وتوضح أهمية التخطيط والإدارة الواعية للموارد.

التوصيات

- الاستفادة من الخبرات التاريخية في التخطيط لمواجهة الكوارث البيئية المعاصرة، خصوصًا فيما يتعلق بإدارة الموارد المائية.
- تطوير نظم ري وإدارة مياه مستدامة تعتمد على مراقبة التغيرات المناخية لتقليل أثر الجفاف على الزراعة.
- تعزيز الجانب التوعوي والتثقيفي حول أهمية التوازن بين الإنسان والبيئة، لتجنب التأثيرات السلبية للأزمات الطبيعية على المجتمعات.
- توظيف الدراسات التاريخية في فهم الأبعاد الاجتماعية والدينية والسياسية للأزمات البيئية، بما يساعد على بناء استراتيجيات شاملة للتكيف مع التغير المناخي.

قائمة المراجع APA

١. كريمر، صموئيل نوح. (١٩٧٢). التاريخ يبدأ في سومر. بغداد: دار الحرية.
٢. طه باقر. (١٩٨٣). الحضارة السومرية: دراسة تاريخية وثقافية. بغداد: دار الثقافة.
٣. بوتيرو، جان. (١٩٩٩). بلاد الرافدين: التاريخ والحضارة. بيروت: دار النهار.
4. Adelman, J. (2001). Environmental and Social Impacts on Ancient Mesopotamia. London: Routledge.
5. Jacobsen, T. (1985). The Waters of Ur: Environmental Changes in Mesopotamia. University of Chicago Press.
6. Weiss, H., et al. (1993). "The Genesis and Collapse of Third Millennium North Mesopotamian Civilization." Science, 261(5124), 995–1004.
7. Postgate, J. N. (1994). Early Mesopotamia: Society and Economy at the Dawn of History. Routledge.
8. Sallaberger, W., & Schrakamp, I. (2015). History & Philology of Meso- potamia. Berlin: De Gruyter.
9. Crawford, H. (2004). Sumer and the Sumerians. Cambridge: Cam- bridge University Press.

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول٢٠٢٥م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon